جامعة وادي النيل
مجلة النيل للعلوم التربوية
(ISSN: 1585 – 7070)
المجلد الثاني، العدد الثاني (2021)
http://www.nilevalley.edu.sd

التجديد وفق الرؤية الكونية التوحيدية ضرورة معرفية – العملية التعليمية نموذجاً

انعام عبد الله بشير فضل

كلية التربية، جامعة وادي النيل
المؤلف: Inaamabdalla@gmail,com

المستخلص

هدفت الورقة الى النظر للأسئلة الأساسية في العملية التعليمية (من نُعلّم، لماذا نُعلّم، ماذا نُعلّم، كيف نُعلّم، ومن يُعلَم) وفق الرؤية الكونية التوحيدية. اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي، الذي يقوم علي تتبع جزئيات الدراسة، للخروج بتصور حول انعكاسات التجديد المعرفي وفق الرؤية الكونية التوحيدية التجديدية على العملية التعليمية. الرؤية الكونية التوحيدية ترد المعرفة الي الله سبحانه وتعالي فهي في جوهرها وحيٌ، وعيٌ ومعرفة بالسنن والقوانين الحاكمة لخلقه المعروف بالكون لبناء المنهج التعليمي وفق رؤية واضحة. الإجابة على الأسئلة الاساسية لعملية التعليم على النحو التالي: من نُعلّم: نُعلّم الانسان المخلوق المعقد التكوين، المشترك مع الكون المادي من ناحية الجسد بسنن وقوانين حاكمة لوجوده، المتصل بالله تعالي، من ناحية الروح، المكرم بخاصية تحصيل العلم. ماذا نُعلّم: نُعلّم الانسان ان يدرك الغاية من خلقة وهي استخلاص قوانين الاعمار الكامنة في المخلوقات، باعتبارها قوانين يعتمد عليها لعمارة الأرض والنظر والتدبر في صفات الله باعتبارها قوى وملكات كامنة فيه بموجب الخلق. لماذا نُعلّم: نُعلّم الانسان كيفية النظر في الكون وفي الانفس، لاكتشاف السنن والقوانين الكونية وكيفية تحليلها وتركيبها، لإنتاج علم نظري وتطبيقي يساهم في دعم وتطوير المعرفة الإنسانية والعمل بموجبها لإنتاج وابتكار وابداع الوسائل المعينة لعمارة الأرض. كيف نُعلّم: نُعلّم الانسان بالكيفية التي خلقة الله بها برصد المواهب والقدرات والامكانات الفطرية بالإنسان ورعايتها، لتصل حد الكمال الإنساني ليقوم وإعادة الصياغة وإدراك العلاقات ليتمكن من تشكيل الواقع بما يتوافق والاوامر الإلهية. من يعلم: يقوم بعملية التعليم من يؤمن بان مهمته رعاية مواهب ومقدرات الانسان وتعهدها لتبلغ غايتها، المدرك لمسئوليته تجاه مساعدة الاخرين للمشاركة في عملية عمارة الأرض وفق الرؤية الكونية التوحيدية.

كلمات مفتاحية: العملية التعلمية، الرؤية الكونية التوحيدية.

Renewal According to the Monotheistic Cosmic Vision as a Cognitive Necessity - The Educational Process as A model

Inaam Abdella Beshir Fadul

Faculty of Education, Nile Valley University
Author: inaamabdalla@gmail,com

Abstract

The study aimed to looking at education process according to the monotheistic cosmic vision. The study followed the inductive approach, which is based on tracing the parts of the study to come up with a vision of the implications of cognitive renewal according to the cosmic monotheistic regenerative vision on the educational process. The monotheistic cosmic vision returns knowledge to God Almighty whether it was revealed through revelation or latent in His creation in its essence, it is revelation and awareness in terms of its source, and knowledge in terms of its purpose to formulate a framework for building the curriculum according to the monotheistic cosmic vision. The answer to the basic questions in the learning process comes as follows: Who do we study?: We teach human being the complex creature of genesis who shares with the physical universe in terms of the body with laws and laws governing his existence, who is connected to God Almighty in terms of the soul, that

divine murmur whose essence is known only to God, who is honored by its creator with the characteristic of acquiring knowledge and learning science with the mind. What do we teach? We teach human being to realize the purpose of His creation and to work to draw out the laws of reconstruction inherent in creatures, as laws on which to rely on this architecture of the earth, and to consider and reflect on the qualities of God as forces and queens lurking in him under creation on the other. How do we teach: we teach human being by the way that God created, by monitoring the talents, abilities and innate abilities of man, to reach the limit of human perfection to carry out the process of thinking, reflection and reformulation of the laws governing creatures, by integrating them, reformulating them and realizing relationships so that they can shape reality in accordance with divine orders doing the education process: that who realizes the task of nurturing the talents and abilities of man and pledging them to reach their human perfection, aware of their responsibility to help others to participate in the process of building the earth according to the universal vision of monotheism.

Keywords: Education process, the monotheistic cosmic vision.

المقدمة

الصفة المميزة للعالم المعاصر هي الإنتاج المتسارع للمعرفة، هذ التسارع ناتج عن تبني تصورات لانساق معرفية تستند أساساً على أيدلوجية فكرية توجه هذه الانساق لإنتاج معرفة وفق رؤية تخدم الايدولوجية لمُنتج المعرفة. هذا الوضع افرز واقعاً اجتماعياً عالمياً القوة فيه هي المعرفة في شتي مجالاتها، اذا رغبت المجتمعات في مسايرة العصر كمجتمع متميز وليس تابع، لابد ان يكون التجديد في اطر وانساق معرفية متجدد بتجدد متطلبات العصر، مستندة الي ايدلوجية تشكل هويتها وتميّز إنتاجها المعرفي الذي ينعكس بدوره في تنشئة الاجيال.

تعتمد المجتمعات على النظام التعلمي في تشكيل المستقبل باعتباره النقطة التي تلتقي فيها اهداف الفرد والمجتمع والبوتقة التي تنصهر فيها مدخلات تشكيل المستقبل من خلال عمليات التعليم والتعلم والتربية التي تتم بالنظام التعليمي، ومن خلال محتوي المنهج واستراتيجيات التدريس والأنشطة المختلفة تتشكل مهارات وإمكانات وقيم ومعايير انتاج المعرفة الطبيعية والتقنية والإنسانية. لذا فإن عملية التغير في المجتمع ترتكز اساساً علي التجديد المعرفي، الذي يتطلب بدوره إرادة واعية وصامدة تستطيع نقل المجتمع من حالة اللاوعي والاستكانة للجمود الفكري والافراط في استهلاك المعرفة، الي مرحلة الوعي بان التجديد والتطوير هي حركة ذاتية بالكون. وهب الله الانسان القدرة علي التدخل في مسار ونوع التجديد والتغير الذي يبدا من الذات سواء كانت فرد او مجتمع قال تعالى "إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ" (الرعد:11).

ان الرؤية الأيدلوجية والمنطلق العقائدي للفلسفة الإسلامية هو التوحيد، فقراءة موضوع المعرفة من وجهة الرؤية الكونية التوحيدية يفتح افاق للعقل المسلم لتتبع الامر الإلهي بالنظر في الافاق والأنفس، ودراسة العلاقات الحاكمة لحياة الإنسان المتمثلة في علاقته بالكون والحياة وتغير الزمان والمكان، وفق معطيات ومعايير العصر مستنداً علي علاقته بالخالق التي تمثل الجانب الروحي الداعم للقيم والمنظم للعلاقات الإنسانية. بذلك يتكامل الجانب المادي والروحي في الرؤية المعرفية الإسلامية، التي ينبغي ان تستوعب بكل مضامينها ومتطلباتها النظرية العلمية والروحية والعملية والقيمية بالعملية التعليمية، لتشكيل المستقبل وفق الرؤية الكونية التوحيدية التجديدية.

هدف الورقة

تهدف الورقة الي النظر للأسئلة الأساسية في العملية التعليمية (من نُعلّم، لماذا نُعلّم، ماذا نُعلّم، كيف نُعلّم، ومن يعلم) وفق الرؤية الكونية التوحيديه.

أهمية الورقة

تكمن أهمية الورقة في محاولتها الإجابة علي الأسئلة الأساسية في العملية التعليمية وهى: (من نُعلّم، ماذا نُعلّم، لماذا نُعلّم، كيف نُعلّم، ومن يعلم) وفق الرؤية الكونية التوحيدية.

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي، الذي يقوم علي تتبع جزئيات الدراسة، للخروج بتصور حول انعكاسات التجديد المعرفى وفق الرؤية الكونية التوحيدية التجديدية على العملية التعليمية.

مبررات الدراسة

ان المستجدات الداخلية والخارجية التي انتظمت الواقع المحلي والإقليمي والعالمي اليوم تتطلب التجديد المعرفي في جميع المجالات، لتتمكن المجتمعات من مسايرة الإيقاع المعرفي المتسارع الذي تخلي عن التسلسل والرتابة في تطوره واعتمد الطفرة المعرفية كواقع ينبغي التسليم به والانصياع لمتطلباته، هذا الواقع يفرض علي المجتمعات المسلمة ان تساهم في انتاج وتجديد المعرفة وفق رؤية إسلامية توحيدية يفتقر اليها العالم اليوم، من خلال توفير مخرجات تعليمية قادرة علي انزال الرؤية الي ارض الواقع والمساهمة في الإنتاج المعرفي العالمي.

المصطلحات

التجديد في اللغة عرفه ابن منظور (711هـ: 112): "من جدَّ الشئ تَجِدُّ جِدَّةٌ، وجَدَّدَ الشئ صيره جديد، استجدَّ الشئ صار جديداً، الجديد نقيض البالي، أجدَّ في الامر اجتهد".

التجديد في الاصطلاح: عرف محمد عويضة (2004: 130) التجديد بانه "إعادة تكوين العقل المسلم وتشكيل بنيتة وفقا لتصور الإسلام السليم للكون والإنسان والحياة ذلك التصور التوحيدى المستمد من كتاب الله وسنة رسوله الكريم".

التجديد هو إعادة الفهم السليم للإسلام وإعادة العمل بالإسلام وتطبيقه وفق المنهج السليم، الذي يقوم على التوازن بين مصدري المعرفة الإسلامية المتمثلة في الوحي والعقل.

الرؤية الكونية التوحيدية: ترى الباحثة ان الرؤية الكونية التوحيدية ترد المعرفة الي الله سبحانه وتعالي فهي في جوهرها وحي ووعي من حيث مصدرها، ومعرفة من حيث غايتها، باعتبار ان لله تعالى كتاب منزل علي رسولنا الكريم محمد بن عبدالله بالوحي المنقول الينا بالتواتر المعروف بالقران الكريم، وكتاب ثاني اخفي فية السنن والقوانين الحاكمة لخلقة المعروف بالكون بما فيه ومن فيه وهما مصدر المعرفة.

مفهوم التجديد

عرفه صلاح إسماعيل (2020: 137) بأنه "عملية تقويم وتصويب واستمرارية لتقيم لما يستجد من قضايا ووقائع وإصدار الاحكام وفق الكتاب والسنة". فالتجديد يعني إعادة الفهم السليم للإسلام وإعادة العمل بالإسلام وتطبيقة وفق المنهج السليم، الذي يقوم على التوازن بين مصدري المعرفة الإسلامية المتمثلة في الوحي والعقل، والتاكيد علي دور المعرفة النقلية المتمثلة في القران الكريم والسنة النبوية للمعرفة وربطها بالقيم الحاكمه للعلاقات الإنسانية، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق). السنة النبوية في جوهرها وحي الهي (وما ينطِقُ عَنِ الهَوَى، إنْ هُوَ إلاّ وَحْيٌ يُوحَى) (النجم: 3). فالإعتماد علي القران الكريم والسنة النبوية الشريفة تعين علي توجيه الهداية الإلهية الوجهة الصحيحة، لتتنزل مصادر الهدي موقعها الصحيح في توجية الغايات والقيم والمفاهيم والأنظمة، لتفعيل الطاقات وتحفيز وازع الضمير وجهاد النفس وتحمل المسؤلية والرقابة الذاتية في الأداء.

دور العقل هو ادراك العلاقات واستقراء السنن الكونية ووضع التصور لإعمار الأرض بتسخير بقية خلق الله لخدمة الإنسانية، لتحقيق الإعمار وفق الرؤية الكونية التوحيدية ليشمل التجديد في جميع مناحي المعرفة. وبذلك تكون عملية التجديد ضرورة إنسانية حضارية لمواجهة التحديات التي تهدد هوية المجتمعات، جوهرها عملية إجتهاد الغرض منه إيجاد صيغة للتواصل بين الثابت والمتغير، لتعين العقل البشرى للقيام بدوره المامور به من قبل خالقة سبحانه وتعالى بالنظر والتدبر والتفكر في معطيات الكون والحياة والزمان والمكان، لمعالجة الحاضر وصياغة المستقبل لتحقيق المصالح البشرية المتجددة. التجديد تحدى فكرى سلاحة الكلمة، مادته الهوية، ميادينة العقول هو تحدي يتطلب النظر في الهوية لتحديد معالمها، ثوابتها ومتغيراتها، قوتها وضعفها، وبذلك تستطيع رصد تميُزها ودوافع نهضتها الذي تستند علية في عملية التجديد.

الهوية الاسلامية ليست مادة جامدة، بل تحمل في طياتها العزة والكرامة ورفض الخنوع والإستكانة والإستسلام. وهذا ماورد في قوله تعالى "وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ" (ال عمران: 30). ان الهوية تتطلب:

اولاً : الايمان بها عن طريق العقل والقلب.

ثانياً: الانتماء اليها كلياً بالعقل والقلب والخيال انتماءا يحفظها من التفكك والإنهيار، باعتبارها الكل المركب المتجانس من الذكريات، القيم، التصورات، الرموز، الإبداعات، والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية بهويتها الحضارية، في اطار تطورات ذاتية بفعل ديناميتها وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، بحيث تستطيع التجديد لبناء فكر نافع شامل لكل مناحي الحياة تكون فية الغلبة للهوية الإسلامية اذا ماقورنت بغيرها من الفكر الإنساني، قال تعالى: أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (الرعد:17). التجديد الغاية منه هو تشكيل الوعي المعرفي والمنهجي وفق احكام الإسلام ومبادئة ومقاصدة، لتحقيق مبدأ الإستخلاف وعمارة الأرض وفق المنهج المعرفي المستمد من الرؤية الكونية التوحيدية.

للتجديد صور متعددة (مطالقة واخرون، 2014م: 1175)، منها:

1. الإضافة: لايعني الغاء القديم الغاءً تاماً بل يمكن تحسينه بان يضاف الية ما يحقق اهدافة من ابتكار فكرة او وسيلة أو إثبات نظرية.
2. الإزالة: يمكن ان يصيب الفكرة تشوه فتصبح بالية نظراً لما تراكم عليها من أفكار خاطئة او تصورات فاسدة فتزال هذه التراكمات فتعود جديدة ناصعة كما كانت أول مرة.
3. الإحياء: قد تندرس وتندثر الفكرة مما يؤدي الي هجرها فالتجديد يعني إحياء الفكرة واضحة كما كانت أول مرة.

مفهوم المعرفة

المعرفة هي تصور فطري متزامن مع خلق الانسان قال تعالي: "الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ" (الرحمن: 1-4) وبموجبها برهن الله تعالي للملائكة افضلية الانسان علي جميع المخلوقات، قال تعالي: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" (البقرة :31) وبموجب فطرة المعرفة جعله الله خليفة بالأرض قال تعالي: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" (البقرة 31) ولمقدرتة علي تحصيل المعرفة دون مخلوقات الله جعل لجميع المخلوقات مهام محددة في الكون قال تعالي: "كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ" (الأنبياء: 33) وجعلها مسخرة لاعانة الانسان في عمارة الأرض قال تعالي: "وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (الجاثية:13) والتفكر هو الإستدلال على قوانين التسخير من جانب، الإستدلال علي قدرة الخالق جل وعلا من جانب اخر. فاهمية المعرفة لاتكمن في ذاتها انما تكمن في تشكيل الوعي، الذي يكسب القدرات البشرية المرونة بحيث تعمل علي تشكيل وهيكلة المعارف المتنوعة لتحفيز الإبداع والإبتكار المتواصل، للمساهمة في التغير المتسارع الذي انتظم العالم المعاصر الذي أصبحت فيه المعرفة هي المصدر الأساسي للميزة التنافسية والقيمة الحضارية للأمم .

عرف ابن منظور (2003م: 154) المعرفة في اللغة (إدراك الشئ بما هو علية، أي تري الشئ علي الوجه الذي عليه بالفعل).

اما في المصطلح فقد عرفها صليبيا (1994: 377) بانها (إستتباب المحصول المدرك خضوعاً اذا تكرر ادراكه، ومنها الادراك بعد جهل).

عُرّفها جهامي (1998 :811) بانها (إدراك الامر الجزئي او البسيط على المطلق أي عن دليل).

عُرّفها برتراندرسل (1999: 15) أيضا بانها (هي الطرائق التي نرد بها علي البيئة المحيطة بنا علي انها حالات عقلية متسامية تتمثل على غير صاحبها، وان الذي يمكن ان نُعرفه هو ما نشاهده).

من التعريفات السابقة قد يتبادر للذهن بان هناك تباين واختلاف بين العلم والمعرفة ولكن هناك إرتباط وثيق بين العلم والمعرفة، بل هناك تكامل بينهما للحصول علي الحقيقة باعتبار أن المعرفة تتعلق بذات الشئ لذا نقيضها الإنكار، بينما العلم يتعلق باحوال الشئ ونقيضة الجهل، فإذا كانت المعرفة تفيذ المعروف من غيره ، نجد ان العلم يفيد ما يوصف به ويميزه عن غيره، وبذا تكون المعرفة عباره عن تسلسل هرمي تتشكل قاعدته بكم هائل من المعارف غير منتظمة وغير مرتبطة بموضوع بعينه أو ذات بعينها، ولا يمكن الإستفادة منها في شكلها الخام مالم ترتبط بذات مدركة تمتلك مقومات التعلم والتفكر والتدبر وعقلنة المادة الخام، واستخدام جميع الوسائل لتشكيلها في أنماط يمكن الإستفادة منها علي المستوي الإنساني وهذا ما أكده ابن رشد (1998: 96) (ان النظر البرهاني لايؤدي الي مخالفة ما جاء به الشرع للعقل لان الحق لايضاد الحق بل يوافقة ويشهد له).

ذكر إسماعيل (2020: 230) شروط تحقق المعرفة (ان المعرفة لايمكن ان تتحقق الا باجتماع شروط ثلاث هي: الإعتقاد – الصدق – وإمكانية تبرير ما اعتقدناه من ضروب المعرفة المختلفة).

إن شروط تحقق المعرفة تشير إلى ضرورة تكامل مصادر المعرفة بشقيها الأيدلوجي والطبيعي، الأيدولوجي المتمثل في الإعتقاد فى المعرفة الإسلامية يمثله الوحي، إمكانية التبرير المتمثل في العلم الطبيعي فى المعرفة الإسلامية تمثله المعرفة الكونية، أما الصدق فيمثل المعيار الذي يتم بموجبة قبول المعرفة يشقيها الأيدولوجي والطبيعي، فى المعرفة الإسلامية تمثله الحق والحقيقة.

المعرفة وفق الرؤية الكونية التوحيدية

ان الرؤية الكونية التوحيدية ترد المعرفة إلي الله سبحانه وتعالي فهي في جوهرها وحي ووعي من حيث مصدرها، ومعرفة من حيث غايتها، باعتبار ان لله تعالى كتاب منزل علي رسولنا الكريم محمد بن عبدالله بالوحي المنقول الينا بالتواتر المعروف بالقران الكريم، وكتاب ثاني اخفي فيه السنن والقوانين الحاكمة لخلقة المعروف بالكون بما فيه ومن فية، المأمورين من قبل الله تعالي بالنظر والتفكر والتدبر فيه للإستدلال علي وجوده وقدرته من جانب، وبتحصيله للعلوم الكامنة فية ليؤدي الإنسان التكليف الإلهي المتمثل في عمارة الأرض وتحقيق مبدأ الإستخلاف من جانب اخر، العلم الذي يحويه كتاب الله لامتناه، ويؤكد ذلك قوله تعالى " قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا " (الكهف: 109) .

بذلك يمكن القول ان كلام الله ليس مقتصراً علي الكتب المنزلة علي الرسل فقط، بل ان هناك علم إلهي يجري علي لسان العلماء، فأي عالم في أي بقعة من بقاع الأرض، في أي مجال من مجالات المعرفة، توصل الي قانون طبيعي أو إنساني هو في حقيقة الأمر علم إلهي، اكتشفه العالم بإمعان النظر في كتاب الله المخلوق واستنطاق كلام الله الكامن فية، وبذلك يكون قد ساهم في إنزال العلم من المستوي الإلهي إلي المستوي الإنساني، للإستفادة منه في تسخير القانون الإلهي الكامن في الكون بالقدرة على استغلاله بالفعل في عمارة الارض.

من ما تقدم تستخلص الباحثة التالي:

1. وحدة مصدر المعرفة بشقيها الوحي والعقل.
2. وحدة موضوع المعرفة.
3. وحدة الغاية النظرية والعملية للمعرفة.
4. عدم نضوب المعرفة "كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ" (الرحمن :29) .

وهذا يؤكد ان التوحيد قيمة معرفية في المقام الأول وامتداد معرفي يتحدث عن المعرفة في حدود إمكانياتها ودرجة تصويرها للوجود، وعن الاليات التي تتم بها، وعن دور الغيب في ذلك من جانب الوحى بما يقدمه من قيم هادية وموجهة للعلاقات الحاكمة لحياة الانسان.

إن معيارا صدق وصحة المعرفة يتحققا بشرط أداء المعرفة لدورها الإنساني، وتحقيق التوافق والتناغم الوجودي الشامل بهدف المحافظة على الوجود من حيث هو مسخر قصداً للإنسان لينعكس ذلك علي تصورنا لتطور الحياة في بعديها المادي والروحي. ذكر الحاج رواق (2009: 217) أن "التوحيد ليس تسليماً عقدياً فحسب بل قيمة معرفية وتراكم هذه القيمة المعرفية يؤدي الي رؤية كونية إنسانية أخلاقية تؤدي الى الوعي إنظلاقاً من مضامين الوحي".

لماذا يبدأ التجديد المعرفي بالنظام التعليمي

تري الباحثة ان النظام التعليمي هو أحد الأنظمة الإجتماعية الهامة جداً بالمجتمع وترجع أهميته للأسباب التالية:

1. هو النظام المناط به صياغة الإنسان وفق الرؤية الأيدلوجية للمجتمع.
2. هو النظام المناط به صياغة المستقبل للفرد والمجتمع.
3. هو النظام الذي يمد الأنظمة الاجتماعية الأخرى بالقوى العاملة والمؤهلة.
4. هو النظام الذي يرد له الإخفاق في أي منحي من مناحي الحياة.
5. هو النظام الذي يمثل القلب بالمجتمع اذا صلح صلح المجتمع بأكمله.

ان الصيغة الفكرية الحاكمة للمنهج المعرفي بمناهج التعليم وطرائق التفكير وقواعد السلوك الفردية والجماعية هي التصور العقدي للعلاقات الحاكمة للإنسان في علاقاته بالخالق والكون والحياة، وعن هذا التصور تشتق تصورات ومفاهيم ومناهج فكرية وتعليمية تتصل بالعلم والمعرفة والنظم الإجتماعية والعلاقات الإنسانية والتي تشكل الثقافة الإسلامية، ذكر شاكر (1991: 39) أن "الثقافة هي سر من أسرار الهوية المكتملة بوصفها وعي الإنسان بالأيدلوجية التي ينتمي اليها في تفاعله وانسجامه معها. وفي أصلها الراسخ البعيد الغور معارف كثيرة لاتحصى متنوعة الإيفاء بها مطلوب في كل مجتمع إنساني".

لكل ما سبق نجد أن العزم علي التغيّر وبناء مجتمع الغد يتطلب توافر إرادة واعية لنقل المجتمع من نقطة اللاوعي بالرؤية التي يبني عليها العملية التعليمية في المجتمعات الاسلامية، الي نقطة الوعي بالرؤية الكونية التوحيدية لبناء العملية التعليمية التي يتم بموجبها تربية وتعليم وتعلم الناشئة. هذا يتطلب قراءة موضوع المعرفة قراءة جديدة ترتكز علي ان تحصيل العلم والمعرفة ليس ترف ولكن أمر إلهي جاءت الإشارة الية في القران الكريم بمواقع عديدة تأمر بالنطر والتفكر والتدبر اثناء القراءة في كتاب الله المنقول وكتاب الله المخلوق قال تعالي "إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ" (العلق: 1-5). هذه أول اية قرآنية نزلت على رسولنا الكريم وهي هادية للنظام التعليمي بأكمله، فالمأمور بالقراءة هو الإنسان وهو المستهدف بالنظم التعليمية. ماذا يقرأ في الكون والأنفس، كرم الله وقدرته تعالى تتجلى بان وهب الإنسان بموجب الخلق القدرات والملكات الذاتية التي تعينه علي تحصيل العلم قال تعالي "قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَار وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ" (الملك:23) ودله علي الوسيلة الخارجية للتحصيل وهو القلم قال تعالي "الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ" (العلق:4) قال تعالي "ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ" (القلم:1).

انعكاس الرؤية الكونية التوحيدية على العملية التعلمية

العملية التعلمية في جوهرها عملية تربية موضوعها الإنسان ومادتها المعرفة ووسيلتها النظام التعليمي، إذا رجعنا لمصطلح التربية في اللغة جاءت كلمة تربية في اللغة بعدة معاني منها: ربا الشيء ربواً وربُوَّاً: نما وزاد، قال الله تعالى في الأرض: ﴿فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [سورة فصلت اية 39] أي: زادت وانتفخت. ويقولون ربا المال: أي زاد، قال تعالى ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ﴾ (سورة الروم الآية 39) ويقولون: ربَّى يُربي بمعني نشأ وترعرع وعلو الشأن والإرتفاع. وربَّ يَربُّ، بمعني اصلحه وتولي امرة وقام علي رعايته. وردت كلمة تربية بمعناها العام والشامل في القران الكريم قال تعالي: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ سورة الإسراء: 24).

وجوهر التربية هو بناء الإنسان بناء متكاملاً متوازناً متطوراً من جميع الوجوه جسمياً وعقلياً وعاطفياً واجتماعياً وخلقياً وجمالياً وإنسانياً. كما يكون هذا الإنسان بشخصه لبنة حية فعالة في بناء مجتمعه.

بصفه عامة التربية هي تشكيل الإنسان إيمانياً وخلقياً ونفسياً وسلوكياً في إطار منظومة من المعارف والخبرات، ليكون صالحاً لأداء عمل نافع منتج لتحقيق مقاصد وغايات معينة. وبذلك تصبح العملية التعليمية عملية تربية موجهة ومقصودة وهي عملية إنسانية بكل ماتحمل الكلمة من معني وترد الباحثة ذلك للاتي:

1. غايتها بناء الإنسان
2. موضوعها المعرفة بشقيها الوحي والكون، المستخلصة بالعقل الإنساني المنظمة في تخصصات لتيسير تحصيلها.
3. وسيلتها المعلم (كميسر للمعرفة بكافة السبل المتاحة).

لذلك جاءت مكونات العملية التعليمية متمثلة في ثلاثة محاور الطالب والمنهج والمعلم في هذا الجانب من الورقة محاولة لصياغة محاور العملية التعليمية وفق الرؤية الكونية التوحيدية.

من هو الإنسان غاية العملية التعليمية؟

هو ذلك المخلوق المكرم من قبل خالقة، صنعة الله الذي جعله بموجب الخلق اداة للربط بين العالم الروحي والعالم المادي، فهو مخلوق من طين" إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ" (الصافات:11) وهو بذلك يشترك مع مخلوقات الله المادية الأخرى وبذلك هو محكوم بسنن كونية شأنه شأن المخلوقات الأخري لا يستطيع الفكاك منها وهو بذلك موضوع من موضوعات العلوم الطبيعية" وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ" (الزاريات:21) وأيضا يحمل بموجب خلقة نفحة إلهية ميزته عن جميع المخلوقات الأخرى، هذه النفحة لاتستطيع المعرفة الإنسانية إدراكها قال تعالى: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا" (الاسراء:85) وبموجب هذه الروح أصبحت للإنسان صلة بحالقة بموجبها إكتسب بعض من صفات الله على المستوي الإنساني "فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ" (الحجر:29)، ووهبنا العقل وبموجبة أمرنا الله سبحانه بألا نتفكر في ذاته بل أمرنا بان نتدبر في صفاته لأن هذه الصفات هي وسيلة الإنسان للقيام بأمر الخلافة في الأرص كالعلم والقدرة والرحمة وغيرها تؤهله للإستخلاف وعمارة الأرض. وبهب الله للإنسان الملكات والمقدرات التي تؤهلة لإكتشاف القوانين الإلهية المنظمة للكون بما فيه ومن فية، وبهذه الخاصية أصبح الإنسان موضوع علوم خاصة به دون المخلوقات الأخرى وهي العلوم الإنسانية.

ان تميز الإنسان بإمكانية تحصيل العلوم وقدرته على تسخيرها للإستفادة منها لتنفيذ الأمر الإلهي بعمارة الأرض جعل له السيادة علي جميع المخلوقات الأخرى التي جعلها الله مسخرة للإنسان بشرط اكتشاف القوانين الإلهية الكامنة فيها بتحصيل العلوم. ذكر أبو هلال العسكري (1998: 47) ان العلم لا يتم الا بستة أشياء وهي: ذهن ثاقب، زمان طويل، عمل كثير، كفاية، وشهوة، ومعلم حاذق. لذلك نجد القائمين علي العملية التعليمية يهتمون بتوفير متطلبات تحصيل العلم بتخطيط النظم التعليمية وتوفير المناهج وتأهيل المعلمين.

موضوع المعرفة (محتوي العملية التعلمية)

إن موضوع المعرفة يضمن في المناهج التعليمية وفق الأيدلوجية الحاكمة للمجتمع باعتبار ان محتوي المناهج يمثل الجرعة التعليمية والقيمية التي يرغب المجتمع في نقلها للطلاب في مرحلة عمرية معينة. إن الكون والإنسان والحياة وتغلب الزمان والمكان هي موضوع المعرفة في كل النظم التعلمية ولكن يأتي الإختلاف من إسناد تلك المعرفة لأيدلوجية معينة، فيكتسب المتعلم قيم تتوافق مع تلك الأيدولوجية فتاتي مخرجات العملية التعليمية وفقها وتنعكس هذه القيم في تشكيل العلاقات الحاكمة للحياة.

ان الرؤية الاسلامية تضفي بعدا روحياً لعلاقة الانسان بالكون والحياة وتقلب المكان بالزمان لربطها لجميع العلاقات بالخالق جل وعلا، وذلك لاعتمادها الوحي كمصدر للمعرفة بجانب المعرفة الكونية، فلا يمكن للعلوم ان تتعارض اذا كانت تبتغي الحقيقة وتتبع الطرق الصحيحة والمناهج السليمة، فالحق متنوع في وجوهه ومواطنة، فيكـــون حقاً منزل بطريق الوحي ويكون حقا منظوراً في الكون مكتشف بواسطة الانسان.

ان المعضلة الأساسية لنظم التعليم في المجتمعات الإسلامية هي: التميز بين تعليم ديني وتعليم مدني مما ادي الي قيام حاجز بين الدين والدنيا، في حين ان الدين الإسلامي هو المنظم لحياة البشر وتستمد منه القوانين الأخلاقية الحاكمة لعلاقة الإنسان بالكون والحياة وتقلب الزمان والمكان باعتبار موضوعات العلوم الطبيعية والإنسانية.

ان الدين في لحمتة وسداته ليس مجرد نصوص تتلي ولا مجرد شعائر يؤديها الإنسان، بل يرسم صورة لحياة كاملة تنعكس في سلوك الإنسان عبر إنسانيتة، تقول ما يصدقه العقل ويطمئن إليه القلب، وتفعل ماتقول وتسلك وفق ما تؤمن به، تتعامل وفق ما تؤمر به وتُنهى من قبل الله سبحانه وتعالي. هذا يؤكد بأن للعملية التعليمية للدين ضرورة وجود وحتمية تنفيذ واتباع، لأن العملية التعليمية في جوهرها عملية بناء عقلي وقلبي وسلوكي، يتكامل في صياغته المنهج بشقية المكتوب والخفي بالعملية التعليمية.

إن المعرفة بشقيها المنزلة من الله بالقران الكريم والمضمونة في الكون المخلوق مصدرها الله سبحانه وتعالي، فاذا كان الرسل هم وسيلة المعرفة لكلام الله المنزل بواسطة الوحي، فان العلماء في شتي المجالات هم وسيلة المعرفة لكلام الله المضمن في خلقة، وهذا يؤكد ضرورة تبني الرؤية الكونية التوحيدية في استيعاب العلاقات الحاكمة للإنسان والكون والحياة وهي الموضوعات التي تُفصل الى تخصصات يعمل من خلالها النظام التعليمي لنقل المعارف للطلاب، فغياب الروية الكونية التوحيدية للمعرفة يودي لتجزئة المعرفة وطغيان الجانب المادي وغياب الوجود الروحي، الذي يستحضر فيه الضمير والمسئولية في حياة الإنسان الذي يحفز قواه الإيمانية للعمل الجاد الصالح والجهاد المخلص لتحصيل وتطبيق المعرفة لتحقيق مبدأ الإستخلاف.

إذا كانت الغاية من العملية التعليمية في عصر تحولت فيه معايير تقويم المخرجات التعليمية من الكم الى الكيف، فهذا الواقع يفرض علي العملية التعلمية هدم الفجوة بين واقعنا والعالم المحيط، وهذا يتطلب إعادة النظر في العملية التعليمية بكاملها، لتتحول المؤسسات التعليمية إلي مصانع لتوليد الأفكار والقدرات وتشكيل الارادات الفاعلة القادرة علي إزالة العقبات وتجاوز التحديات، وهذ يتطلب، التخلي عن المنهجية المعرفية الجزئية التي اثرت في تكوين عقلية نقلية أدت الى طغيان جانب المعلومات والتركيز علي المحاكاة واستظهار المعلومات، وضعف امتلاك المتعلمين لناصية القدرة علي الأداء الإيجابي وتنمية قدراتهم الإبداعية والحضارية، مما اضعف الروح العلمية والطاقة الإبداعية التي تستند علي ما سخرة الله تعالي للإنسان من قوى السنن الكونية وما تكرم به على الإنسان بتضمين الوسائل بصفاته جل وعلا.

ان الرؤية الكونية التوحيدية في حقيقتها تُظهر وجودا روحيا للكون بما فيه ومن فيه. ينبغي ان تُبني مناهج تعليمية وفق هذه الرؤية، تحوي مادة علمية تعمل على توليد الأفكار وتنمية القابلية في قدرتها وعملياتها وايجابيتها واقدامها ومبادرتها، لتحقق النمو المتوازن للشخصية المتكاملة علميا وروحيا من خلال المنهج المكتوب والخفي بالعملية التعلمية، لتحقيق الغاية من التعليم بشحذ قدرات ومواهب المتعلمين لتأتي المخرجات مسلحة بمهارات نظرية وتطبيقية، تتوافق ومتطلبات المنافسة العالمية مع الإحتفاظ بالهوية الإسلامية لتشارك في انتاج المعرفة وفق الرؤية الكونية التوحيدية للإنسان والكون والحياة. بهذا المعني يصبح التعليم رسالة مادتها وموضوعها العلم الإلهي الكوني والإنساني، لذا علي من يقوم بعملية التعليم ان يكون مدرك لمهمته الرسالية، مقتديا في عملة بمنهج الرسل المبلغين عن الله تعالي عن طريق الوحي، ليستشعر عظمة رسالته في التبليغ عن الله تعالى بالعلم الكامن في الأنفس وفي الافاق.

المعلم الرسالي

نص علماؤنا الاولون ان شرف العلم وفضلة مرتبطان بالنظر في شرف موضوع العلم وفضلة، فشرف التربية يعود الى ان موضوعها الإنسان الموهوب من قبل الخالق بالقدرة علي تحصيل المعرفة، فضلها يعود الي دورها في توجيه وصقل ورعاية الهبات الإلهية المودعة بالإنسان لتصل لحد الكمال المهيأة له.

العملية التعليمية هي عملية تواصل بين المعلمين والمتعلمين في المواقف التعليمية، جوهرها خطاب تربوي يمثل موقفاً مقصوداً للتواصل ليس للتلقين بل للمحاورات والمجادلات والمراجعات، التي تؤثر علي النمو العقلي والإجتماعي

والنفسي للمتعلم، باعتباره موقف عقلي بالمعنى الواسع للعقل، الذي يشمل الفكر والوجدان والعمل لصناعة المعرفة الإنسانية، لتأسيس أطر فكرية لفهم العالم الطبيعي والاجتماعي بصورة عقلانية إسلامية. لذلك لابد لمن يقوم بعملية التعليم ان يكون مدرك لمسئوليته تجاه المتعلم والمجتمع والإسلام.

لذا هناك صفات للمعلم الرسالي يمكن ان نذكر منها:

1. الايمان بان التعليم رسالة وليس مهنة فقط.
2. ان يدرك بانه يتعامل مع النفس البشرية التي لايعلم عمقها واتساعها الا الله.
3. الإخلاص في العمل واستشعار مسئوليته امام الله والمتعلم والمجتمع.
4. توافق أقواله مع سلوكه لتقديم المثل للمتعلمين.
5. متابعة نموه الأكاديمي والتربوي والعقدي لمواكبة المستجدات لمساعدة المتعلمين وفق معطيات الواقع.
6. الالتزام بمراعاة الفروق الفردية ورعاية المتعلمين كل وفق مواهبه ومقدراته.
7. الالتزام بتعميق القيم الإسلامية والاتجاهات السليمة لدي المتعلمين من خلال عملية التعلم.
8. عدم الحرج من التعلم من طلابه.

الخلاصة

الرؤية الكونية التوحيدية ترد المعرفة الي الله سبحانه وتعالي سواء كانت منزلة بواسطة الوحي او كامنة في خلقة، فهي في جوهرها وحي ووعي من حيث مصدرها، ومعرفة من حيث غايتها.

لبناء منهج تعليمي وفق رؤية واضحة لابد من الإجابة علي الأسئلة التالية: (من نُعلّم؟ ماذا نُعلّم؟ لماذا نُعلّم؟ كيف نُعلّم، ومن يعلم) ولصياغة اطار لبناء المنهج وفق الرؤية الكونية تاتي الإجابة علي الأسئلة علي النحو التالي:

من نُعلّم: نُعلّم الانسان المخلوق المعقد التكوين، المشترك مع الكون المادي من ناحية الجسد بسنن وقوانين حاكمة لوجوده، المتصل بالله تعالى من ناحية الروح تلك النفخة الإلهية التي لايعرف كنهها الا الله، المكرم من قبل خالقة بخاصية تحصيل العلم بالعقل.

ماذا نُعلّم: نُعلّم الانسان ان يعي الغاية من خلقة وهي عبادة الله بالقيام بالمهمة المناط به القيام بها وهي العمل على استخلاص قوانين الاعمار الكامنة في المخلوقات، والتي تمثل العلم الالهي لينزلها لمستوى العلم الإنساني باعتبارها قوانين يعتمد عليها لعمارة الأرض هذا من جانب، والنظر والتدبر في صفات الله باعتبارها قوى وملكات كامنة فيه بموجب الخلق من جانب آخر. فمثلاً استخدام القوانين يحتاج لقدرة ومقدرة علي التصور والابداع والابتكار، هذه المقدرات يستدل عليها من صفات الله التي ابدع بموجبها الخلق، واستقطع من ملكوته واستخلف الإنسان عليه وجعل صفاته هادية للإنسان للقيام بالإستخلاف وفق مرضاته.

لماذا نُعلّم: نُعلّم الإنسان كيفية النظر في الكون بما فيه ومن فيه وفي الأنفس، لاكتشاف السنن والقوانين الكونية وكيفية تحليلها وتركيبها، لإنتاج علم نظري وتطبيقي يساهم في دعم وتطوير المعرفة الإنسانية من جانب، والعمل بموجبها لإنتاج وابتكار وابداع الوسائل المعينة لعمارة الأرض، وكذلك تعليمه كيفية النظر في العلاقة الروحية بين الإنسان والخالق المستخلصة من النظر والتدبر في صفاته الله، لصياغة مبادئ وأسس نظرية وعملية لتنظيم العلاقات الحاكمة بين الإنسان الكون والحياة وتغلب المكان والزمان للقيام بتكليف الإستخلاف وفق مرضاة الله.

كيف نُعلّم: نُعلّم الانسان بالكيفية التي خلقه الله بها، برصد المواهب والقدرات والإمكانات الفطرية بالإنسان ورعايتها، لتصل حد الكمال الإنساني ليقوم بعملية التفكير والتدبر والتفكر وإعادة الصياغة للقوانين المنظمة للمخلوقات، بدمجها وإعادة صياغتها وادراك العلاقات ليتمكن من تشكيل الواقع بما يتوافق والإوامر الإلهية.

من يُعلم: يقوم بعملية التعليم من يدرك عظمة ومكانة الإنسان عند خالقه، ويؤمن بأن مهمته ليس تعديل مواهب ومقدرات الإنسان بل رعايتها وتعهدها لتبلغ غايتها، ليدرك الإنسان لما خلق وما المهمة المناط به اداءها في الحياة، المعلم المدرك لمسئوليته تجاه مساعدة الاخرين للمشاركة في عملية عمارة الأرض وفق الرؤية الكونية التوحيدية. وهذا يتوافق

مع مبادئ منظمة اليونسيف للتعليم في القرن الحادي والعشرين (1972: 57) (هناك أربعة مبادئ توجه التعليم وهي: تعلم لتعرف، تعلم لتعمل، تعلم لتكون، تعلم لتشارك الاخرين).

التوصيات

1. نشر ثقافة التجديد المعرفي وفق الرؤية الكونية التوحيدية بين العاملين في قطاع التعليم بشقيه العام والعالي
2. استيعاب الطلاب النابهين بكليات التربية والمعلمين.
3. تضمين فلسفة التربية الإسلامية بفروعها المختلفة ببرامج تأهيل وتدريب المعلمين.
4. بناء المناهج لمخاطبة المستويات العقلية العليا بعيداً عن الحفظ والتلقين.
5. تضمين مقررات فلسفة العلوم في التخصصات الجامعية المختلفة

المصادروالمرجع

القران الكريم

أبن رشد، القاضي ابو الوليد محمد بن احمد (1986م). فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكم من اتصال. تقديم البير نصرى نادر. دار المشرق، بيروت.

أبن منظور، جمال الدين بن محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل الأنصاري الرويفعي الأفريقي (711ه) (2003م). لسان العرب، بيروت، دار صادر. ط4.

إسماعيل، صلاح (2020م). نظرية المعرفة- مقدمة معاصرة. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.

برتراند رسل (1999م). الفلسفة نظرة علمية. تقديم زكي نجيب محمود. الانجلو المصرية، القاهرة.

جهامي، جيرار (1998م). موسوعة مصطلحات الفلسفة عند العرب. مكتبة لبنان، بيروت.

الحاج رواق (2009م). المنهج المعرفي التوحيدي في فكر عبد الرحمن المسيري (مدخل لابستمولوجيا التوحيد). مجلة أوراق فلسفية القاهرة.

زكريا، فؤاد (2015م). نظرية المعرفة والموقف الطبيعي للإنسان. دار الطباعة، مصر.

زكي نجيب محمود (2018م). نظرية المعرفة. مؤسسة هنداوي.

شاكر، محمود (1999م). رسالة في الطريق الى ثقافتنا. دار الهلال، القاهرة.

صليبا، جميل (1994م). المعجم الفلسفي. الشركة العالمية للكتاب، ج2، ط2.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395ه) (1986م). الحث على طلب العلم والإجتهاد في جمعة. تحقيق: مروان قباني. المكتب الإسلامي – بيروت. ط1.

عويضة، محمد (2004م). التجديد في مجال الدراسات الحديثة. وقائع مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي، جامعة اليرموك.

مطالقة، أحلام، والشريفين، عماد و بني يونس، أسماء (2014م). تجديد أهداف الدراسات الإسلامية في ضوء التحولات العالمية المعاصرة. مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد (28) 5.

اليونسكو (1972م). وثيقة توجيه التعليم في القرن الحادي والعشرين.